الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

Republique algerinne democratique et populaire

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

– البويرة –

كلية الآداب واللّغات

Ministére de l'enseignement superieur et de la recherche scientifique

Univérsité Akli Mohand Oulhadj – Bouira –

Tasdawit Akli MohandUlhadj –Tubirett -

Faculté Des Lettres Et Des Langues

قسم : اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد ومناهج

البنية الزمنية في رواية الولد التائه لدايف بيلزر

مذكرة تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس

إعداد الطالبتين:

– سليماني نعيمة

– بوصيلة وسيلة

تحت إشراف الأستاذة:

– بلهادي رفيقة

السنة الجامعية:2019–2020

شكر

نحمد الله عز وجل ونشكره على أن أعاننا ووفقنا لإنجاز هذا البحث المتواضع

ونسأله الهداية والتوفيق والنجاح في المستقبل إنشاء الله.

ويشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام

إلى الأستاذة الفاضلة والمحترمة بلهادي رفيقة التي كانت خير مرشدة في انجاز هذا البحث وعلى نعم أخلاقها وطول صبرها وأرجو من الله أن يحفظها وينير دربها.

كما لا ننسى كل من ساهم من قريب ومن بعيد ولو بكلمة طيبة في سبيل إنجاز هذا البحث الذي نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجازه إلى حد ما .

إهداء

إلى من قال فيهما الله عز وجل :"وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" ﴿٢٤﴾–الاسراء24-

إلى ذلك الصدر المفعم بالحنان والقلب النابض بالحب إلى نورعيني إلى من يسعد قلبي بهناها كل الكلمات الجميلة لكي كل المعاني السامية فيك أنت يا أمي الحبيبة أدام الله عمرها وصحتها.

إلى من ضحى وكافح من اجل أن أحقق ما وصلت إليه اليوم إلى سندي في الدنيا وقرة عيني وسرنجاحي أطال الله في عمرك يا أبي

إلى كل أخواتي وإخوتي الذين تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها.

إلى كل صديقاتي ياسمين- وهيبة- صليحة -أمينة –رميساء –وسيلة –إيمان –

مديحة –صباح-هناء

إلى كل أفراد عائلتي سليماني وحباس وكليل إلى كل أفراد عائلة العقون خاصة رفيق دربي خطيبي العقون أسامة

إلى الأحفاد: ،عقبة –أيوب- سليمان- الحسين –عمر الفاروق

إلى الحفيدات : أسماء- مريم- صفاء- نورالهدى- مروى- إسراء –أية

أميرة –وسام –لينا

إلى من سهرت معي الليالي لإكمال هذا العمل إلى أختي وصديقتي عتيقة

إلى كل من فتح مذكرتي

نعيمة

إهداء

إلى أبي الذي لم يبخل عليا يوما بشيء وحرم نفسه وأعطاني إلى نبع الحنان أمي الغالية التي غمرتني محبة ووفاء و أقول لهما أطال الله في عمركما ووهبكما تاج الصحة والعافية

إلى جميع إخوتي: عبد الباسط- احمد الامين وأخواتي :فوزية –رقية –سعاد- خديجة-مريم وتوأمي ياسمين إلى الكتاكيت أبناء وبنات أخي : نهاد –ندى –كوثر الى بنات اخواتي : نهى رهف – دينا تقوى –رحيل –محمد يعقوب-نوح عبد الحي –عبد المؤمن حفظكم الله ورعاكم والى كل الصديقات : نعيمة،صليحة، امينة،رميساء وسيلة ،هناء،إيمان ،وإلى توأمي ياسمين معرفتكم زادتني تشريفا

الى زوجات إخوتي :سمية وعائشة.

إلى كل أفراد عائلة بوسيلة ولكهب

وسيلة

مقدمـــــــة

مقدمة :

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية شيوعا وانتشاراً، بل وتتربع حاليا على عرض كل الأجناس الأدبية، فالرواية لا تزال دائما تشهد التحول والتغيير منذ ظهورها مستندة في ذلك على الواقع الإنساني بكل مؤثراته، فالمؤلف فيطلق فيها من واقعه للتعبير عن الفرد والجماعة، لأنها تعبر عن روح العصر سياسيا واجتماعيا وثقافيا ، فينفخ فيها المبدع من روحه ومخيلته ، وهي وعاء تهب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان ، في صراعه مع واقعه وانعكاسا لتجاربه ، وهي شكل جنس أدبي يتداخل مع الأجناس الأدبية الأخرى ، لأنها عالم واسع مليء بالتعقيد والتشابك بعناصرها ومكوناتها .

أما عن أهمية الدراسة فتكمن فيما يلي:

-التعريف بالرواية جديدة وهي رواية الولد التائه (دايف بيلزر).

-قراءة النص الروائي بمنهج جديد.

ومن الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذه الرواية تتمثل في أسباب ذاتية نذكر أهمها:

-ندرة الدراسة السابقة لهذه الرواية.

- محاولة تطبيق المنهج البنيوي لهذه الرواية.

- ميلنا نحو الإبداع السردي عامة والرواية خاصة لما فيها من تشويق وإثارة.

-الرغبة في تعزيز الدراسة في المجال.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى جانبين نظري والأخر تطبيقي وذلك من اجل الإجابة عن الإشكاليات المطروحة المتمثلة في:

ماهي أهم المفارقات الزمنية التي احتوتها الرواية؟ كيف وظفه الروائي البنية الزمنية في روايته " الولد التائه "؟

أما عن المنهج الذي اتبعناه في الدراسة هو المنهج البنيوي واعتمدنا على خطة البحث المتمثلة فيما يلي:

الفصل الأول كان نظريا حاولنا فيه برصد أهم التعاريف والمفاهيم النظرية المتعلقة بالبنية الزمنية.

أما الفصل الثاني فكان مقاربة تطبيقية حيث تناولنا الحديث عن تجليات البنية الزمنية في الرواية المدروسة.

وختمنا بحثنا على ما استنتجناه من خلال دراستنا حول هذا البحث.

وكما اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي شكلت زادا في هذا البـحث كان أهمها:

-تحليل النص السردي لحميد الحمداني – بنية الشكل الروائي لحسن البحراوي.

جيرار جنيت خطاب الحكاية وغيرهم.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل أملينا أن يكون قد وفقنا في بحثنا هذا والذي عسا أن يكون فاتحة لأعمال قادمة تكون أكثر أهمية.

مدخـــــــل

01-في ماهية الزمن:

لقد حاز مفهوم الزمن على اهتمام العلماء والدارسين، وذلك لما له من أهمية بالغة. وقد عرفه الكثير ومن بينهم ما جاء في لسان العرب لابن منظور " يقال الزمن" وهي لفظة تدل على قليل الوقت وكثيرة وذلك ما أورده ابن منظور في كتابة «أن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة، الجمع أزمن وأزمان وأزمنة وأزمن الشيء أطال عليه، وأزمن بالمكان أقام به زمنا ... وقال شمر الزمن زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلة ولمدة ولاية الرجل وما شابههم .... [1]

كما ورد في معجم مقاييس اللغة تعريف لزمن الذي أورد الرازي يقول «زمن أصل واحد يدل على وقت من ذلك الزمان وهو الحيث قليلة وكثيرة، ويقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة».[2]

وقد عرفه الفيروز أبادي في القاموس المحيط يوافق ابن من منظور وفي تعريفه لزمن حيث يقول «الزمن اسم لقليل الوقت وكثيرة، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن»[3].

1-ابن منظور لسان العرب مادة (ز.م .ن)، دار إحياء ، التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ج1، ط3، ص 87

2-احمد زكريا الرازي أبي العين: معجم مقاييس اللغة مادة (ز.م ن) دار الكتب العلمية ط1 .بيروت 1999 ص89

3-الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس، المحيط مادة (ز.م ن) شركة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ،ط02،مصر 1952، ص 95.

أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي للزمن فقد تعددت تعريفه حيث أصبح مجالا خصبا للدراسة الروائية .....

ب- تعريف الزمن اصطلاحا :

للزمن تعريفات متعددة .حيث يكون مجالا خصبا لدراسة الروائية بتلاحمه بصورة عضوية مع بقية مكونات الخطاب الروائي فهو في الاصطلاح السردي يعني مجموعة العلاقات الزمنية ، السرعة ، البعد...الخ ، من المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية السردية [1] كما أنه أيضا المقولة التي شغلت فكر الإنسان .فراح يتناولها بالدرس محاولا البحث عن ماهيتها وذلك لتشعب دلالتها لان الزمن كما وصفه عبد المالك مرتاض " هو خيط وهمي مسيطر على التصورات والأنشطة والأفكار[2] الزمن عند عبد المالك مرتاض لا يرى بل هو وهمي وانه يسيطر على كل شيء من تصورات وأفكار وأنشطة .

فالزمن يدخل في بنية الرواية وذلك من خلال :ان العمل الروائي عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى ويقدم صورة للحياة من طريق شخصيات معينة وأحداث بالذات تقع في مكان معين وان كان مكانتها تتجاوز ذلك المكان وذلك

1- جيرال برنس : المصطلح السردي ، ص198 .

2- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ،وط 1998 م ، ص 179.

الزمان[1] ومنه فالزمن عملية انحطاط متواصلة ، وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق[2].

02 – في ماهية الرواية :

الرواية من ابرز الأجناس الأدبية التي ظهرت على الساحة الإبداعية ، حيث كانت بدايتها في الغرب وامتدت جذورها للعالم العربي .

01–مفهوم الرواية :

أ–لغة : الرواية مصدر(روي)فهو (راو)في الشعر والحديث من قوم رواة يقال روى فلانا شعر إذا رواه له حتى حفظه من كثرة الرواية عنه ، يقال رويته الشعر احتمله على روايته. [3]

الرواية في الشريعة الإسلامية جمع رواة وهي نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم وروي من الماء واللبن ، وتروي وارتوى بمعنى الشعر تنعم والرواية المزادة فيها المادة .

وروى عن أهله اقامهم بالماء ، الراوي من يقوم على الخيل [4].

---

[1]–سمعانا نجيل بطرس – دراسات في الرواية العربية الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 16، د ت ، ص 37

[2]–حسن البحراوي بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي – بيروت ط1 1992، ص 109 .

[3]– الفيروز ابادي ، القاموس – تج – البقاعي بدار الفكر للطباعة والنشر ط1 .2003 ص 161 .

[4]–ابراهيم مصطفى واخرون – المعجم الوسيط ج 2 ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، اسطنبول ، تركيا 1960، ص384

والرواية القصة الطويلة حديثا ، وأروية جمع روايات وهي قصة ثورية طويلة ، أي أنها مأخوذة من قص الخير والحديث إذا أورده بحسب وقوعه واصله من قص الأثر اقتصه إذا اتبعه بعد شيء [1]

ب- اصطلاحا :

الرواية جنس أدبي من الأجناس النثرية وهي سرد الأحداث والوقائع بطريقة فنية وبلغة متميزة وبأسلوب مشرق وغير مباشر ، نستوعب مجموعة من الخطابات وهي جنس متفتح ، وقابل لا ستعاب كل مواضيع وأشكال الحياة جماليا . وتعرف بأنها بين حوادث متصلة ترجع إلى شخص أو أشخاص يدور ما فيها من الحديث عليهم .

الرواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية وتفسح مكان لتتعايش فيه الأنواع والأساليب كما تتضمن المجتمع والجماعات والطبقات المتعارضة [2]

- نبذة عن رواية الولد التائه :

الرواية المدروسة هي رواية "الولد التائه" للكاتب دايف بيلزر وتعتبر من أكثر الروايات مبيعا في العالم يتحدث فيها عن حياته وتجاربه الأليمة ومحاولاته لبحث عن القبول بين المجتمع في مرحلة انتقاله من بين الطفولة إلى سن المراهقة ومضمون الرواية هي حكاية قصة الطفل دايف ومعاناته مع أمه وتعذيبها ومحاولاته أخيرا الهرب

[1]- مجد كامل خطيب ، نظرية الرواية وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا 1990 ص 31.

[2]- المرجع نفسه ص 31.

من المنزل إلى أن يأتي ذلك اليوم الذي اكتشف فيه أساتذة المدرسة عن الجروح التي تملأ جسم دايف مما تسبب في رفع قضية على أمه ونزع حق الحضانة منها بعد اكتشاف مرضها النفسي ومن ثم تسليمه إلى منزل لتربية بديلة وعرضه على أطباء نفسيين لتأكد من سلامته وعلى الرغم من أنه ابتعد عن أمه إلى أنها لم تكتف من هذا القدر من التعذيب وظلت تلاحقه وتصر على أنه مجنون وغبي وكاذب، وأن ما آل إليه من حال بسبب أمه وإضافة إلى ذلك كانت المشاكل تلاحق دايف من كل صوب وكان دايف يحاول أن يلاقي القبول من أصدقائه في الملجأ فكان يلبي جميع ما يطلبون إلى أن صار يسرق من اجلهم، وتستمر إحداث القصة إلى أن يلتصق دايف بالجيش وهو يتمنى بشدة أن يلتحق بالطيران .

03- نبذة عن الراوي دايف بيلزر :

دايف جيمس بيلزر روائي أمريكي من مواليد 29 ديسمبر 1960 معروف بمذكراته المنشورة 1995 عن طفولته ومعاناته مع سوء المعاملة التي تعرض لها في طفولته . ولد دايف في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا وكان الابن الثالث من خمسة ابناء . كتب في كتابه ذلك انه تعرض باستمرار لسوء المعاملة في طفولته على يد والدته التي كانت تعتبر كأنه لعبة تمتلكها له عدة كتب منها ثلاثية الشهيرة التي حققت أفضل المبيعات على قائمة نيو يورك تايمز .حاز على العديد من الجوائز أهم مؤلفاته الولد التائه 2001 ، طفل اسمه نكرة 2002 ورجل اسمه دايف 200.

الفصل الأول

دراسة البنية الزمنية للرواية

01-الترتيب الزمني : l'ondre temporel

وتعني به نظام ترتيب الأحداث في الخطاب السردي في قابل ترتب ظهورها الحقيقي في القصة ، وهو من الأبعاد الجمالية المشكلة للنص السردي .وكل عدم تطابق بينهما ينتج انحرافا زمنيا .حيث ميز " جيرار جينيف" بين أزمن القصة وزمن الحكاية فر من القصة زمنا طبيعيا تقع فيه الأحداث متسلسلة وفق ترتيب منطقي سببي أما زمن الحكاية فهو الرجوع إلى الخلف طالبا للماضي وحمولاته وبين القفز إلى المستقبل إشراقا لأفق المقبل من الأحداث وجمعهم في سياق واحد وإذا المفارقات الزمنية بحيث أن الترتيب الزمني هو عبارة عن المفارقات الزمنية يتحكم فيها بين الاستباق والأحداث والاسترجاع للماضي. [1]

أ-الاسترجاع: analepsies

يعني استعادة الأحداث سابقة اللحظة " راهن السرد " [2] وقد ورد في كتاب جيرار جينيف " خطاب الحكاية " (أنها تلك المسترجعات التي تظل سعتها كلها خارج سعة الحكاية الأولى) [3] كما عرفه سيزا قاسم كذلك بأنه عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق لنقطة زمنية بلغها السرد، تسمى كذلك بعملية الاستذكار، لأنه يعد من أبرز

1- جيرارجينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج تر محمد معتصم وعبد الجليل الازدي عبر حلها مشورات الاختلاف، الجزائر، ط 2003 ص 47

2- نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية –ص 196

3- جيرارجينيت، خطاب الحكاية، ص 60

العناصر السردية التي استفادت منها الرواية استطاعت من خلاله أن تتلاعب بالزمن وتحرره من خطيته الخانقة وفيه ترك الراوي مستوى الفضاء الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها لاحقة لحدوثها [1]

ويوضح جيرار تعريفه بصفة دقيقة على أنها «هي كل ذكر لاحق لحدث سابق لنقطة التي نحن فيها من القصة.»[2]

فأحداث القصة تكون مرتبة ترتيبا عاديا في نص الكاتب لكنه يخضعها لنوع من التذبذب بعودته إلى الوراء أحيانا لتذكر سابقة مضت.

وتطرقت مها حسين تعريف الاسترجاع فقالت بأنه عودة الزمن مضى من الأحداث وسرد في موقع تكون فيه أحداث أخرى كما يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمني السردي إذن ينقطع زمن الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه [3]

---

[1]–سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة الثلاثية، نجيب محفوظ الهنية المصرية العامة للكتاب ط1 ص 1984 ص 84

[2]–جيرار جينيف، خطا ب الحكاية –ت، محمد معتصم عبد الجليل الازدي عمر حلى المشروع القومي للترجمة ط 1997، 2ص 47

[3]–ينظر الزمن في الرواية العربية 1960 –2000 إشراف محمود السمرة، اطروحة دكتوراه الجامعة الأردنية 2002 م ص 186

وبفرق ويفوق جينيف بين أنواع الاسترجاع هما:

أ-1الاسترجاع الدا خلي : anale prise interne

بتناول خطا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى، وهي تتناول أما شخصية إدخالها حديثا ويريد السارد إضافة سوابقها. أو شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويحب استعادة ما فيها قريب العهد [1].

كما يعرف الاسترجاع الداخلي على أن الاسترجاع الذي تقع سعته من انفتاحه إلى انغلاقه داخل المجال الزمني لقصة الأولية بمعنى أن مدى الاسترجاع يقع داخل الحدود الزمنية التي تدور في إطارها القصة الأولية وليس خارجها.[2]

أ-2 استرجاع خارجي:anaple prise externe

يعرف جيرار جنيت فيقول فالمسترجعات الخارجية لمجرد أنها خارجية لا توشك في أية لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى لان وضيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك »[3]

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 109

[2]- علي زعلة، الخطاب السردي في روايات عبد الله الحفري النادي الادبي الثقافي بجدة السعودية ط1، 1436 هـ، 2015 م، ص 63

[3]-عمر عاشور. البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ،2010ص 16

من خلال الاسترجاع يجد القارئ معلومات إضافية تعينه على فهم أحداث حاضر الشخصيات.

«وهو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي متوقع بعد الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيم وخاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية.» [1]

فالاسترجاع الخارجي هو العودة إلى ما وراء الافتتاحية فهو لا يتقاطع مع السرد أولى فخطة الزمني مستقيم وظيفته تفسيرية وليست بنائية، إذ توضح للقارئ حدثا ما. حيث يسترجع الراوي بعض من جوانب حياة شخصيات فنية أو أدبية مختلفة قد لا تشكل جزأها ما من خطاب الرواية لكنها تعتبر مؤشرات هامة لفهم بعض دواخل الشخصيات الرئيسية لهذه الرواية.

أ-3 استرجاع مزجي أو مختلط:

وهو الذي يجمع بين النوعين السابقين [2] هو ذلك الذي يسترجع حدث بدا قبل بداية الحكاية ويستمر ليصبح جزءا منها فيكون منه جزء خارجيا والجزء الباقي داخليا[3].

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر، محمد معتصم، الدار البيضاء، المغرب

[2]- ينظر، إبراهيم، جنداري، الفضاء الروائي في أدب جيرار، تموز طباعة نشر توزيع، دمشق، ط1، 2013 م، ص 118.

[3]-لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 21

ب-الاستباق:

هو تقنية سردية تدل على حركة سردية تروي أو تذكر بحث لاحق مقدما أي أن الاستباق يروي أحداثا سابقة من أوانها او يمكن توقع أحداثها ويتطلب ذلك القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها المخاطبة بإشراف مستقبل الأحداث، والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات القصة والاستباق المفهوم يعني التوغل في المستقبل والإفصاح عن الهدف أو ملامحه قبل الوصول إليه ويقول سعيد يقطين «معناه حكي شيء قبل وقوعه» [1]والاستباق إذن عملية سردية تتمثل في ذكر حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل وقوعه. [2]

هو التقنية الثانية للمفارقة الزمنية وهو نوعان غاية المستقبلية قبل وضع اليد عليها» حيث يمثل الاستباق الصورة الثانية من صور المفارقات ويتمثل في سرد لاحق أو ذكره مقدما. [3]

كما يرى لطيف زيتوني على أنه أيضا مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حديث لم يحن وقته بعد. [4]

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 77

[2]- ينظر معجم مصطلحات نقد الرواية ص 19

[3]-علي زعلة، الخطاب السردي في رواية عبد الله الحضري ص74.

[4]-لطيف زيتوني ن معجم المصطلحات النقدية ص15

كما نجد تعريف أخر لحسين البحراوي على انه قفز فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي فصلها الخطاب لإشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما يحصل من مستجدات الرواية [1] وهو التقنية الثانية للمفارقة الزمنية وهو نوعان

ب-1 الاستباق كتمهيد:

اكتشف الراوي عن مجموعة من الأحداث والإيحاءات الأولية تمهد لمجيء حدث ما فيما بعد وهنا تعد الإشارة الأولية للحدث استباق تمهيدي في السرد، لكن أهم ما يميز هذا النوع عدم يقينه ويعد كذلك بمثابة التوصيلة لما سيجري من أحداث بطريقة إيمائية ضمنية بعيدة عن المباشرة الصريحة [2]

ب -2 الاستباق كإعلان:

يتخذ هذا النوع من الاستباق طريقا أخر لكشف عن حدث على عكس النوع الأول الذي يعتمد على الطريقة الايجابية الإيمائية في التمهيد لوقوع الحدث، فالتمهيد الإعلاني يخبر صراحة عند سلسلة الأحداث التي يشهدها السرد في وقت لاحق ونقول صراحة لأنه إذا اختبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول إلى إشراف تمهيدي [3]

---

[1] منها حسين القصراوي، يوسف عوض الله. الزمن في الرواية العربية ص 207

[2] المصدر نفسه ص213

[3] حسن بحراوي: بنية الروائي، المركز، الثقافي العربي، بيروت، لبنان ط 3 ،1997 ص 137

02-السرعة السردية:

بعد دراستنا لعنصري المفارقة الزمنية مدى تأثيراتها على المتن السردي والتي تقوم بتلاعب على تسلسل النظام الزمني سنحاول من خلال هذا الجزء الوقوف على الإيقاع الزمني والذي يتحدد بمستوى ارتفاع أو انخفاض سرعة السرد والسرعة السردية هي التفاوت النسبي الذي يمكن قيامه بين زمن القصة أزمن السرد، ولقد اقترح جيرار جنيت بان تدرس السرعة السردية من خلال تقنيات أربعة وهي الخلاصة، الحذف، الوقفة، والمشهد وتختلف هذه التقنيات من واد إلى أخرى وسنقوم بدراستها وفق مستويين، تسريع السرد، وتعطيل السرد.

أ- **تسريع السرد:** وله عمليتان تفيان بالغرض وهما، الخلاصة والحدة

أ-1 الخلاصة:

تعتبر الخلاصة إحدى التقنيات التي يستخدمها الكاتب الروائي في كتابة «وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزلها الكاتب بين صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل». [1] والخلاصة إذن هي تقليص للزمن فهو اختصار سنوات عديدة وأشهر وأيام في بضع صفحات أو فقرات أو جمل وهذا بغية تسريع السرد، فهي مجرد

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع- ط1، الدار البيضاء، بيروت ،1999 ص15.

مرور سريع على الأحداث وهذه الوسيلة هي الأكثر شيوعا في السرد على حد قول جيرار جنيت «ظلت حتى القرن التاسع عشر وسيلة الانتقال الأكثر شيوعا وأخر والخلفية التي عليها يتمايزان وبالتالي النسيج الذي يشكل اللحمة المثلى للحكاية الروائية التي يتحدث إبقاءها بتناوب التلخيص والمشهد»[1].

ووظائف هذه التقنية حددتها مها حسن القصراوي بالربط بين المشاهد الروائية:

- تقديم الاسترجاع.
- تعمل الخلاصة على تسريع السرد وتجاوز الأحداث الثانوية
- المرور السريع على فترات زمنية طويلة. »[2]

ما يميز تقنية الخلاصة في الرواية انه تكون في قالب استرجاعي بحيث يقوم السرد باختزال محطات كثيرة من العمر في فترات قصيرة من هذا يمكننا القول ان الخلاصة تعمل على تسريع السرد.

أ-2 الحذف:

ويسمى كذلك القطع، وهو حذف فترة زمنية طويل أو قصيرة من زمن القصة فيكتفي في الراوي بالإشارة إلى تلك الفترة المحذوفة بعبارات مثل بعد عدة سنوات، بعد مدة زمنية، قبل أسابيع ...الخ.

[1]-جيرار جينيف، خطاب الحكاية، ص109

[2]-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ص 225

كما عرفته مها حسين القصراوي «الحذف وسيلة تعمل على إسقاط الفترة الزمنية الميتة ويقفز الراوي بالأحداث إلا الإمام إلى جانب أن الراوي يقوم بحذف حدث يؤثر على سير وتطور الأحداث في النص الروائي وبالتالي يكون جزء من القصة مكونا عنه في السرد أو يشار إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ حكائي.» [1]

يميز جيرار جنيت نوعين من الحذف الضمني والحذف الصريح

01- الحذف الصريح:

ويكون بإعلام الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح سواء أجاد ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية أو تأجلت تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره».[2]

فهي تلك التي تصدر أما عن إشارة محددة مثل مرة سنتان، بعد أسبوع، وغير محددة مثل مرت سنوات عديدة، بعد فترة.

02- الحذف الضمني:

وهو حذف لا يشار فيه إلى الزمن المحذوف لكن القارئ هو الذي يكشف هذه الأحداث المضمرة فلا يستطيع الراوي التقيد بالتسلسل الكرو ولوجي في الرواية ويعتبر

[1]-المرجع نفسه ص 233

[2]-نضال الشمالي: الرواية والتاريخ ابحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية عالم الكتب الحديث، الأردن ط1 -2006 ص 172

هذا النوع «صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية حيث لا يظهر الحذف في النص بالرغم من حدوثه ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية مضمونة وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التكفل الزمني الذي ينظم القصة.» [1]

ويوجد هذا الحذف في كل النصوص السردية قصة كانت أو رواية – لعجز السرد عن التزام التتابع الزمني الطبيعي لأحداث مضطر الاستعمال هذه التقنية، واهم ما يميز هذا النوع عدم ظهور الحذف في النص رغم حدوثه وغياب الاستعارة الزمنية أو المضمونة [2].

في العنصر يتعرض الكاتب لاستعمال هذه التقنيات للحد من سعة السرد ونخص بالذكر المشهد والوقفة

ب-1 المشهد:

«يقصد بالمشهد، المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد، إذ المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث المدة التي تستغرقها [3].»

---

[1]- مها حسن القصراوي. الزمن في الرواية العربية ص 236.

[2]- ينظر حسن الصحراوي، بنية الشكل الروائي ص 162

[3]-سمير المرزوقي. مدخل إلى نظرية النص ديوان المطبوعات الجامعية ط 1، تونس ص 89

فالمشهد إذن هو ذلك الحوار الذي يدور بين الشخصيات فيتطابق فيه الزمن السرد مع زمن الحكاية.

يحضا المشهد بعناية خاصة وموقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي بما يمتلكه من وظيفة درامية تحمل على كسر رتابة السرد، والمشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف كما يشكل المشهد في الرواية المقاطع الحوارية. المتن الروائي فهو محور الأحداث الهامة ويخص بالتالي بعناية المؤلف [1]

ب-2 الوقفة :(الاستراحة)

لا تعني التوقف السارد عن القص وإنما هي التوقعات التي يحدثها الراوي بسبب الوصف «تكون في مسار السرد توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع الصيرورة الزمنية ويعطل حركاتها.» [2]

والوقفة تتعلق بالمقاطع التي تتوقف فيها الحكاية وتغيب عن الأنظار وسيثمر خطاب السارد وحده وتعد التقنية الثانية لإبطاء السرد [3]

---

[1]- سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لخلاصة نجيب محفوظ ص 56

[2]- حميد الحمداني: بنية النص السردي ص 76

[3]-جيرار جنيف واخرون، نظرية السرد ترجمة ناجي مصطفى منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي د ب ط1 -1980 ص 127

والوقفة هي تقنية يتم من خلالها وصف أي شيء يتعلق بالرواية من أمكنة أو شخصيات [1].

03-التواتر: la fréquence

ويسمى أيضا التردد والتكرار «هو مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية وبصفة موجزة ونظرية من الممكن نفترض ان النص يروي مرة واحدة ما حدث أو أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة أو مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة [2].»

وعلى هذا الأساس قسم التواتر إلى أربعة أقسام وهي:[3]

-أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة

- أن يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة

- أن يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة

-أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة

يعني بالنوع الأول أن يروي مرة واحدة ما حدث: ويسمى هذا النمط لقصة مفردة la signa tif[4] (المحكي الإفرادي). «ويعني سرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، وهذا المستوي شائع في كل مستويات النص الروائي .... ففيها يسرد الروائي حدثا

---

[1]-يسري بوشارب: رواية حروف الدم، منشورات فاصلة قسنطينة. الجزائر ط1 -2015 ص 67 -68

[2]-سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى تحليل القصة ص 85

[3]-المرجع نفسه ص 86-87

[4]-برنار فالي، الرواية، مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة لتحليل الأدبي ترجمة، عبد الحميد بوراي، دار الحكمة، الجزائر 2002ص 102

معينا له دلالة ايجابية ولا يجد ضرورة فنية لتكراره وحينئذ لا يتكرر الزمن إلا مرة واحدة نتيجة تكرار هذا الحدث مرة واحدة.» [1]

يعني بالنوع الثاني أن يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة أي حادثة وقعت في الحقيقة مرة واحدة ستردها مرات عدة [2]

يعني النوع الثالث أن يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة: حادثة ما وقعت مرة واحدة فقط تسردها أكثر من مرة.

يعني بالنوع الرابع أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة:

«ويعني به حالة التكثيف السردي لزمن طويل الممتد الذي تشعر به الذات لكن السارد يختزله من العملية السردية في جمل أو فقرات أو تعبيرات موجزة، ويقترن بالأحداث النمطية في الرواية وهي الأحداث التي مرت بها الذات كل يوم وكل أسبوع أو كل شهر أو كل صباح أو كل مساء يسردها مرة واحدة في جملة أو عبارة أو فقرة أي أن هذا التواتر الزمني يعتمد الشخصية في شكل دوري وذلك باستخدام جملة واحدة لتعبير عنه» [3].

---

[1]- مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة روائع تيار الوعي نموذجا (1967م -1994) الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988ص -123-124

[2]-مراد عبد الحميد مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص 125

[3]- نفس المرجع ص 146

الفصل الثاني

تجليات البنية الزمنية في

رواية الولد التائه

1-الترتيب الزمني:

سننطلق في دراسة هذه المفارقات الزمنية مستهلين ذلك بتقنية استرجاع، ذلك أن الرجوع إلى الذكريات والماضي يعد امراً طبيعيا في الرواية ذلك أن الزمن استذكاري هو اختصار للماضي وأحداثه.

1-1الإسترجاع:

اعتمد الروائي على استرجـــاع عن طريق استذكار للماضي القريب أو البعيد، فيرجعنا من خلالـــه إلى أحداث سابـــقة، ويحكـــي لنا مجـــدداً الأحداث، والوقائع، التي ذكرت من قبل قصد تذكير القارئ ببعض الحوادث التي وقعت قبل بداية السرد.

حفلت الرواية بمقاطع استذكاريه منها ما ورد في الصفحة العاشرة من الرواية حيث قال الراوي «فطوال سنوات عدة كنت المنبوذ في العائلة وأذكر أني واجهت المشاكل على الدوام واستحقت العقاب ‘في البداية كنت أظن أني ولد سيء ثم اعتقدت أن أمي مريضة لأنها كانت تتصرف بطريقة مختلفة فقط عند وجود إخوتي خارج المنزل ووالدي في العمل. لكني عرفت طبيعة أمي نوعاً ما وكانت لي علاقة خاصة معه أدركت أيضاً أني كنت السبب» ما لهدف الوحيد أمام أمه لتصب عليه غضبها غير المبرر وسلوكها المنحرف.

فدافيد في هذا الاسترجاع ينقلنا إلى ماضيه وماضي عائلته فماضيه محملاً بالذكريات المأساوية، حيث يحكي لنا تصرفات أمه المختلفة بعد خروج إخوته فتبدو أم دافيد مريضة نفسياً هذا ما جعل دافيد يحس بأنه ولد غريب عن أهله أو ولد غير شرعي أو أنه تسبب في مشكلة لأمه الذي جعله يفتقد حنان أمه منذ صغره وقضاء طفولته بين الصراخ والعقاب والحرمان من دفئ وعاطفة الأم [1].

وهناك استرجاع بعيد المدى فتح لنا به الراوي بوابة إحدى المراحل التي اجتازها في حياته، ألا وهي مرحلة الطفولة التي عاش فيها المأساة التي لم تتحرك لحلاوة الأمومة من طعم في حياته «أذكر أني كنت امسح دموعي على الدوام وانزوي في داخلي.» اذكر أن واجهت المشاكل على الدوام. [2]

لطالما تلقيت العقاب لسبب أو لآخر وحين كان يتفاءل والداي، وكان اسمي يرن دوما في إذني. هل كانت فعلا غلطة أمي؟ فانا استحق ربما كل عائلته خلال الأعوام الماضية، لقد ذبت وسرقت الطعام وكنت اعرف السبب الذي دفع أمي وأبي إلى عدم العيش معا» [3]و قد يلجا الراوي إلى الاسترجاع ليقدم معلومات عن ماضي الشخصيات فمن خلال الاسترجاع تعرفنا على شخصية الأم كانت قاسية على ولد ولم تكن مهتمة به وهي نسخة اجتماعية لكن الأم تعاني من أمراض نفسه وشخصية الأب

[1]- دافيد بلزر، الولد التائه ص10

[2]-الرواية ص 39.

[3]-الرواية ص 47

الذي كان يعاني من الإدمان «صرخت عاليا انظر إلي. لكني خدعتها. نظرت من زاوية عيني إلى والدي كان يبتلع جرعة أخرى من كأسه أصبح كتفاه مترهلين بعد أن كانا عريضين فيما مضى فعمله كإطفائي في سان فرانسيسكو، وسنوات الشرب والعلاقة المتوترة مع أمي ألقت كلها بثقلها عليه كان والدي فيما مضى بطلي العظيم معروفا بجهوده استجابة في إنقاذ الأولاد من الأبنية المحترقة لكنه أصبح اليوم رجلا هو يبتلع جرعة أخرى قبل أن تبدأ أمي. يظن والدك هنا أني أعاملك بشكل سيء حسنا، هل هذا صحيح؟ هل افعل ذلك» حيث عاد الراوي بذاكرته ليروي لنا مراحل من حياته المأساوية والمرة. جاء هذا الاسترجاع لتفصيل الأحداث الماضية، ويتبين من هذا الاستذكار بأن عائلته غير مستقرة. [1]

فالراوي هنا بين لنا ماضي شخصية دافيد الحزينة المليئة بالمآسي والأحزان وعيشته المرة التي عاشها مع أمه بمعاقبتها له، ومحاولة هروبه من المنزل.

وغايته من هذا الاسترجاع التمهيد لإدخال هذه الشخصية إلى واقع السرد، وإضاءة جوابنا خفية.

وهناك استرجاع آخر وذلك بعودته إلى ماضيه في غيرن يفل «قبل عدة سنوات، حين كنت فردا من العائلة ، كنا نتوجه في كل عطلة صيف إلى النهر

[1]- الرواية ص 12-13.

الروسي في غيرن يفيل ، وكانت أفضل أيام حياتي تلك التي اقضيها فانا أتعلم السباحة في شاطئ جونسون ، وأتزحلق على المزلق الكبير واختبئ في التين عند مغرب الشمس والعب مع إخوتي عند جذع الشجرة الكبيرة قرب كوخنا . وابتسم كلما تذكرت رائحة الأشجار الخشبة الحمراء العملاقة وجمال النهر الأخضر الداكن.» [1] فهذا استرجاع بين لنا ما عاشه الراوي من فرح وسرور مع أهله كما يتبنى عن تمسك دافيد بالذكريات القديمة كما نجد استرجاعا أخر «حدقت في السقف الخشبي الداكن ذكرني بالكوخ القديم في غير نيفل [2] .

كما استرجع ذكرياته في آخر يوم دراسي له في الحضانة «ما زلت اذكر وجه أمي يتألف فيما كانت تصرخ " هيا حبيبي هذا دافيد فتحت لي أسباب بعد أن عانقتني بقوة "» [3] لقد جاء هذا الاسترجاع ليذكرنا ببعض الأحداث التي وقعت قبل هروبه من المنزل، فقد كانت أمه تهتم به وترعاه، إلى أن جاء اليوم الذي بدأت فيه المشاكل.

كما جاء استرجاع أخر يتذكر فيه الراوي لحظات عاشها هو ووالده: «قبل عدة سنوات، توقف والدي ليشتري بعض الكعك المقلي قبل أن يأخذ العائلة إلى النهر الروسي كان ذلك وقتا سحريا بالنسبة إلى حدقت عبر الزجاج ونظرت من ثم إلى

1- الرواية ص 17

2-الرواية ص44

3-الرواية ص 30

شخصيات الرسوم المتحركة المرسومة على الجدار التي تصور مختلف مراحل إعداد الكعك المقلي. »[1]

فجمع هذه الاسترجاع جاءت لسد الثغرات زمنية سابقة، وإضاءة ماضي الشخصيات، والإلمام بالأحداث الماضية لتوضيح الرؤية لدى المتلقي.

02-الاستباق:

يظهر الاستباق الخارجي عندما يعلن مسبقا عما يحدث وغالبا ما يستخدم الراوي في السياق الدالة على المستقبل لكونه يسرد أحداثا لم تقع بعد. ويعتبر الاستباق من التقنيات التي تحث خللا في بقاء الزمن، حيث يبني الروائي سرده وقف تقطعات زمنية تستبق الأحداث وتبشر بما سيحدث لاحقا.

وبما أن الاستباق المستخدمة في رواية الولد التائه قليلة إذ ما قورنت بالاسترجاع، لان تقنية الاسترجاع تفيد النص الروائي أكثر مما يفيد الاستباق، فالاسترجاع يؤدي إلى ربط حاضر الرواية بما فيها، أما الاستباق فهو يفقد الرواية شيئا من عنصر التشويق.

نعود إلى رواية " الولد التائه " تذكر بعض المقاطع الاستباقية الواردة في الرواية «اعرف أنها ستنعيني بعد لحظات قليلة» [2].

فقد ورد هذا الاستباق على لسان دافيد تنبأ فيه أن أمه ستلاحقه وستجده بعد لحظات

[1]-الرواية ص 21

[2]-الرواية ص 16

ونجد استباقا أخر «توقفت في منتصف الطريق لا تبدو وفكرة العودة إلى المنزل سيئة. بالإضافة إلى ذلك قلت في نفسي أني لن اعثر أبدا على النهر في أية حال.»[1] لقد كان هذا الاستباق نتيجة يأس دافيد وجود النهر وهو بمثابة تشويق لمتابعة القراءة .

ومن الاستباق أيضا ما ورد في شكل توقعات لدافيد ما سيحصل له في المنزل «اعرف أني سأعود بعد لحظات قليلة إلى حيث بدأ كل شيء، وفي الإجمال لم يتغير أي شيء ولن يتغير أي شيء، أتمنى لو كنت شخصا أي احد غير أنا» فلو افترضنا أن أم دافيد لكان إشرافه لعودته إلى المنزل إشرافا موجبا يدفعه بالعودة إلى المنزل [2] فمن خلال هذه للماضي والتنبؤات بالمستقبل في وقت حاضر ظهر التداخل الزمني للازمة الثلاثة في لحظة زمنية واحدة اكتشفت عن حالات الشخصيات الداخلية.

أ-السرعة الزمنية في رواية " الولد التائه":

01-تسريع السرد:

إن التنويع الزمني الذي تجلى على مساحة نص " الولد التائه" لم يكن له ان يستغني عن أشكال التسريع السردي والمتمثل في:

[1]-الرواية ص 18

[2]-الرواية ص 33

1-1-الحذف: ellise

من بين المقاطع السردية في الرواية التي تشمل على حذف هذا المقطع:

«وبعد بضعة لحظات شعر على الأرجح بحاجتي " رويرفا "قال لها، " ليست هذه طريقة لمعاملة الولد " [1].»

يمثل هذا الحذف المدة الزمنية لتي تبقى فيها والد دافيد ينظر من بعيد الى معاملة الأم لابنها .

وهناك مقطع آخر:

«مرت دقائق عدة جلست منتصبا في انتظار رؤية مارك مجدداً يصف لنا انتظاره لمارك الذي كان يحميه من عقاب أمه. »[2]

حيث تسقط هذه الدقائق من مدة السرد.

نجد حذف آخر في الصفحة العشرون من الرواية:

«بعد ساعات عدنا إلى الممرضة نفسها التي تولت تنظيفي في هذه اللحظات أخذ الشرطي دافيد إلى الممرضة التي عالجته والتي كانت سنداً له وعوضته عن حنان أمه الذي لم يشعر به من قبل[3]. »

---

[1]-الرواية ص 11

[2]-الرواية ص 11

[1]-الرواية ص 2

وتمثل الفترة المحذوفة التي استغرقت مدتها ساعات بداية مرحلة انفراج حيث سيلتقي بهذه الممرضة التي تعوضه عن حنان أمه.

2-1 الخلاصة la sommaire :

ونجد هذه التقنية في الرواية كالتالي:

«عمري تسع سنوات، وأعيش على هذا النحو منذ سنوات. يتكرر الشيء نفسه كل يوم. استيقظ من النوم على السرير فقال قديم في الكراج وأنجز الأعمال الروتينية الصباحية وإذا كنت محظوظا، أتناول بقايا حبوب الفطور إلي تركها إخوتي، اركض إلى المدرسة، اسرق الطعام، أعود إلى المنزل واجبر على التقيؤ في المرحاض لأثبت أني لم اقترف جريمة سرقة الطعام.» [1] فالراوي في هذا الحكي يرجع للوراء ليحكي ما حدث في عدة سنوات بشكل سريع الحياة التي عاشها مع أهله. الراوي هنا لخص فترة زمنية من معاناته في منزله بشكل متسارع.

وفي موضع آخر حكى عن ماذا حدث له منذ سنوات دون التعمق في التفاصيل «طوال سنوات عدة، كنت المنبوذ " في العائلة ". واذكر أني واجهت المشاكل على الدوام و استحقت العقاب دوما »[2].

[1]-الرواية ص 09.

[2]-الرواية ص 10.

2-تعطيل السرد:

«المشهد المنتهي هو التقنية التي يقوم فيها الراوي المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا تفصيليا ، ومباشر أمام عيني موهما إياه يتوقف حركة السرد»[1].

2-1 الحوار:

ولقد لجا الراوي للحوار «لأنه أكثر حيوية من الأسلوب السردي فمن خلاله يصور شخصياته تصويرا دقيقا، صادقا ويبرز تطور الأحداث ويثير اهتمام القارئ ويشعرنا الحوار بان الشخصيات هي من صلب الرواية. فيعرض أفكارها ومبادئها ويظهر انفعالاتها وأحاسيسها ومشاعرها الباطنية تجاه الأحداث والشخصيات الأخرى ...» [2] ونص الرواية كثر فيه مثل هذا النوع من الأسلوب السردي الزمني مع تراوحها بين الطول والقصر، نستحضر أهم النماذج:

-المشهد الحواري الذي جرى بين أم دافيد ووالده حول سوء معاملة الأم [3].

-المشهد الحواري الذي جرى بين الشرطي ودافيد حول هروبه من المنزل[4].

---

[1]- عبد الله مسلم الكساسية ، تجربة سليمان القوا بعة الروائية ص 138

[2]- مجد حاج معتوق ، اثر الرواية الواقعية العربية في الرواية العربية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان 1994 ، ص 324

[3]- الرواية ص 11

[4]- الرواية ص 38

–المشهد الحواري الذي دار بين العمة ماري ودافيد حول خوفه من أمه [1].

–ومن المشاهد الحوارية المقضية و القصيرة .ونذكر من منها:

« إهدئي الآن ، يقول لها كل ما أحاول قوله هو ما من ولد يستحق هذه المعاملة .يا إلهي يا رويرفا ،انت تعاملين ....الكلاب أفضل من....الولد.»

دار هذا الحوار بين الأب والأم حيث يفسر الأب عدم تعامل الأم معاملة حسنة مع ابنه مما جعل الأب يدافع عن ابنه ويقف في وجه زوجته.

هذه النصائح ماهي إلا غيض من فيض ، فالرواية طغى فيها الحوار المشهدي بشكل ملفت للنظر .وإذا كان التلخيص إيجازا ومرورا سريعا على الأحداث ، فان التفاصيل تتوالى المشهد والأحـــداث فيه أساسية وإبرازها له صفة تأسسيه لمســـار القصة »[2].

2–2الوقفة:

حيث لجا الراوي إلى توظيف الوقفة لغرض تعطيل السرد حيث نجد في الرواية أهم الوقفات التي وظفها الراوي:

«كنت العب بالخصلات الذهبية لشعر الآنسة جولد.» [3]

وهذه وقفة وصفية تجعلنا نقف أمام الشخص الموصوف فنتخيل الصورة التي يحاول الراوي تقديمها للقارئ.

---

[1]– الرواية ص 48

[2]–نور الدين السيد: الأسلوبية وتحليل الخطاب ص 175

[3]–الرواية ص 46

كما أضاف إلى هذا وصف بعض الأماكن التي عملت على إبطاء السرد وتعطيله «وقفت لأحدق في الشمس وقفت جامدا لبرهة، أتأمل محيطي هب نسيم شعري، لكني لم ارتعش، كان العشب براقا ولونه اخضر مائل إلى الأصفر» [1].

ومن هذه الوقفة الوصفية وضعنا من خلال وصفه في المكان الموصوف الذي وصفه لنا لغرض توضيح الصورة للمسرود له وقرب الصورة لذهن القارئ.

ونجد وصف آخر حيث تمثل في ما يلي:« شاب له شعر أشقر طويل » [2].

في هذا المقطع وصف لنا دافيد الشاب الذي التقى به بالعبارة التي أعطت لنا سمات الشاب الذي يتميز بشعر أشقر وطويل الذي جعلنا نرسم صورته في مخيلتنا.

كما لجأ أيضا إلى وصف الآنسة ليليان «كانت تملك شعرا لامعا اسود اللون وأهدابا طويلة وترتدي فستانا قصي . لم أستطيع تمالك نفسي فيما كنت أنظر إلى ساقيها. تراجعت كوني إلى الخلف وأصبح وجهها احمر اللون. »[3].

في هذا المقطع يتحدث دافيد عن شعرها الجميل اللامع واهدابها الطويلة ولباسها الجميل حيث وجد نفسه ينظر اليها دون أن يشعر مما فقد التحكم في نفسه إيقاف النظر إليها ودقق في وصفها ووصف ملامحه المتميزة.

---

[1]-الرواية ص 69

[2]-الرواية ص 80

[3]-الرواية ص81

هذه هي الوقفة الدقيقة التي استعملها الراوي لتوضيح وتقريب الصورة إلى القارئ.

كما تطرق دافيد الى وصف آخر المتمثل في العبارة التالية:

«شاهدت رجلا عملاقا له شعر اسود جعد ويضع نظارات محاطة بإطار اسود. كان يملك وجها لطيفا وناعما» [1].

في هذا المقطع الروائي لجأ الراوي إلى وصف الرجل العملاق وصفا خارجيا لبنيته الجسدية العملاقة والقوية بالإضافة إلى شعره الأسود المجعد وارتدائه لنظارات السوداء.

وهذا الوصف من أجل توضيح الصورة للمسرود له فقد عمل على إيقاف التطور الخطي لأحداث الرواية.

3-التواتر السردي في الرواية:

3-1التواتر المفرد:

وهو أن نحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة في الأحداث ومثال ذلك:

«صعدت السلم بلمح البصر -انتصرت لحظة ثم فتحت الباب بخجل اقتربت من أمي دون إصدار أي صورت وانتظرت إحدى ألعابها صعد دافيد السلم المؤدي إلى المنزل وفتح الباب وهو خجل من أمه واقترب منها وهو ينتظر العقاب الذي يعاقب به»[2].

«بدأت المشي نزولا إلى جادة البوابة الشرقية حيث تغلغل الهواء البارد في كل جسمي».

---

[1]- الرواية ص 81

[2]- دافيد بيلزر .الولد التائه ص11

ذهب دافيد إلى المكان الذي اكتشفه والذي قرر البقاء فيه لأنه يشعر بالراحة فيه واخذ بالتجول فيه واستنشاق هواءه ويسمى هذا المكان غير نيفيل.

ونجد أيضا:« قفزت من وراء السيارة وحدقت في سيارة لامعة شعرت فجأة بالدوار انقبضت معدتي وارتفع فيض من السائل الى حنجرتي .انحنيت فوق عشب احدهم وحاولت التقيؤ ».

روى لنا في هذا الجزء لحظة قفزه من السيارة والألم الذي شعر به في تلك اللحظة الذي أدى به إلى عدم القدرة على القيام.

كما نجد أيضا نوعا آخرا من التواتر المتمثل في:

«حدقت في النجوم شاهدت بقع من السماء الصافية عبر الضباب الكثيف لمعت النجوم الفضية البراقة فوقي [1]»

تتالى الأحداث والمواقف دافيد بعد خروجه من المنزل هربا من الواقع المأساوي والمعاناة التي يعانيها بسبب أمه [2].

ونجد أيضا مثالا أخر لذلك «وقفت أمام الشرطي غير مصدق ما اسمع الركوب على دراجتي؟ أنا لا أملك دراجة ولم اركب على واحدة من قبل.

---

[1]- الرواية ص 18

[2]-الرواية ص 19

لم يصدق دافيد انه أصبحت عنده دراجة بقي مندهش في الشرطي الذي أعطاه إياها. وهو لم يركب دراجة في حياته ولو لمرة واحدة [1].

استقضت من نومي كان وجهي وصدري مغطيين بعرق بارد ودبق نظرت من حولي بخوف شديد.

يصف هنا دافيد نفسه عندما استيقظت من النوم ووجد وجهه وصدره مغطيين بعرق وهو عند السيدة.

هززت راسي سلبا معنى وقت لم أتمكن فيه من الإحساس بأطراف أصابعي يسال الطبيب دافيد إذا انه شعر بالألم عند وخزه وهو يكرر له أطراف أصابعك أطراف أصابعك »[2].

3-2التواتر المؤلف:

أن يحكي مرة واحدة ما وقع أكثر من مرة : ونذكر « أعيش على هذا النحو منذ سنوات ، يتكرر الشيء نفسه كل يوم ، استيقظ من النوم على سرير تقال قديم في الكراج ، وأنجز الأعمال الروتينية الصباحية ، أتناول بقايا حبوب الفطور التي تركها

[1]- دايف بيلزر .الولد التائه ص31

[2]-الرواية ص 44

إخوتي ، اركض إلى المدرسة اسرق الطعام ، أعود إلى المنزل واجبر على التقيؤ في المرحاض لأثبت أني لم اقترف جريمة سرقة الطعام ».

هذا ما يحدث كل يوم مع دايف لمدة سنوات وهو على نفس المنوال حيث يقوم بهذه الأعمال اليومية إرضاء وخوفا من أمه التي تقوم بعقابه اذا لم يقم بهذه الأعمال[1]

حيث أدى هذا التوتر المؤلف إلى تقليص مدة السرد باختصار الأحداث التي وقعت يوميا في حدث واحد.

ونجد أيضا « أمضيت مئات الساعات في الظلام اقرأ اكتب المغامرات . وقد خفف ذلك نوعا ما من ألمي».

قضى دايف مئات الساعات وهو يقرا الكتب التي كانت تسلمه إياها السيدة ودورث وهي أستاذته في اللغة الانجليزية والتي كانت تهتم به لمدة طويلة كان يتطيب كل يوم بطيب مرة واحدة بطيب هذا الرجل [2].

وهنا أيضا تواتر آخر «اشعر طوال سنوات أني وحيد»[3].فهذا الشعور مكرر طيلة حياة دافيد لكنه رواه مرة واحدة.

---

[1]- الرواية ص 09

[2]- الرواية ص 38

[3]- الرواية ص 42

«طول سنوات عدة كنت المنبوذ في العائلة واذكر أني واجهت المشاكل على الدوام و استحقت العقاب دوما ».

تواتر مؤلف حيث يروي ما حدث عدة مرات ما حدث في عدة سنوات.

معاناة دايف الولد الذي لم يشعر يوما انه لديه عائلة ويستحق العيش معها كباقي الأطفال [1].كانت معاناة طيلة سنوات

3-3-التواتر المتعدد:

سرد أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة: ومثال ذلك نجد كم آنت محظوظ ...كم أنت محظوظ .مرارا وتكرارا .ارتجفت حين أغلق والدي باب السيارة من جهة السائق .

الجملة التي تكررت عدة مرات في ذهن دايف التي قالها له الشرطي هنا يظهر تواتر متعدد لان الجملة تكررت عدة مرات في ذهن دايف[2] .

ونذكر كذلك : « ركضت من غرفة إلى غرفة وقفزت فوق كل فراش في المنزل قفزت عاليا جدا بحيث ارتطم راسي مرارا وتكرارا بالسقف لم أتوقف .لم اهتم ».

[1]-الرواية ص 10

[2]-الرواية ص 31-32

فرحة دايف لتركه لسنوات العزلة والصمت التي عاشها لمدة طويلة حيث قام بكل ما لم يستطع القيام به في تلك السنوات وهذا التواتر تعددت فيه الأحداث وتكررت في الرواية [1].

3-4التواتر التكراري:

أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة فقط ومثال ذلك «اخرج من هنا أخرج من هنا إنا أحبك! أنا لا أريدك يوما! اخرج من منزلي بحق الجحيم»

يصف دايف لحظة طرد أمه له من المنزل فهذا حدث مرة واحدة وهو يكرره لعدة مرات لشدة حزنه وغضبه على أمه [2].

وكذلك نجد «لا لا صرخت لن أعود، لن أعود أبدا، استدرت إلى الشارع شمالا نحو البوابة الذهبية».

ويظهر هنا التواتر التكراري وحين صرخ دايف انه لن يعود إلى المنزل وذا ما تبين لنا في هذا المقطع [3]

وفي هذا النحو نجد أيضا «قلت لنفسي لست على ما يرام لا شيء على ما يرام»

1- الرواية ص 43

2-الرواية ص 40

3-الرواية ص 20

حيث يستعمل الراوي أسلوب التكرار اللفظي.

ونذكر أيضا تواتر آخرا:

«وخز الطبيب إطراف أصابعي وسألني إذا كنت أشعر بالضبط»

هززت رأسي سلبا وقت لم أتمكن فيه من الإحساس بأطراف أصابعي يسأل الطبيب دايف أنه شعر بالألم عند وخزه وهو يكرر له أطراف أصابعك أطراف أصابعك.»[1].

[1]- الرواية ص 44

خاتمـــــــة

خاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا نستنتج أهم النقاط وهي كالاتي :

1-رواية الولد التائه رواية نفسية التي بدورها تحكي لنا عن معاناة ولد مع أمه المريضة نفسيا وسوء معاملة أمه ومرارة عيشه مع عائلته هي التي جعلته يحاول الهروب من منزله.

2-عمد الراوي في هذه الرواية إلى تعطيل السرد عن طريق توظيف الوقفة.

3-عمد الراوي في هذا الرواية إلى تسريع السرد عن طريق توظيف الحذف والخلاصة

4-البنية الزمنية في الرواية تركزت على الاستباق والاسترجاع

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم جنداري، الفضاء الروائي في أدب جيرا تموز، طباعة ونشر وتوزيع ،ط1،دمشق،2003.
2. ابن منظور، لسان العرب ،مادة(ز م ن) دار احياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي ،ط3، لبنان،ج1.
3. أحمد زكريا الرازي ابي العين، معجم مقاييس اللغة، مادة(ز م ن) دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت،1999.
4. برنار فاليت الرواية مدخل الى المناهج والتقنيات المعاصرة لتحليل الادبي ،ترجمة عبد الحميد بورابو ،دار الحكمة، الجزائر، 2002.
5. جيار جنيف، خطاب الحكاية ،ت، محمد معتصم عبد الجليل الازدي عمر حلي ،المشروع القومي لترجمة ،ط2، 1997.
6. حسن البحراوي بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي بيروت ط1- 1992.
7. حميد الحمداني، بنية النص السردي، منظور النقد الادبي ،المركز الثقافي لطباعة والنشروالتوزيع،ط1،دار البيضاء ،بيروت،1991.
8. دايف بيلزر، رواية الولد التائه، ترجمة مركز التعريب والبرجمة،2002.
9. سعيد يقطان تحليل الخطاب الروائي.

10. سمعانا نجيل بطرس ،دراسات في الرواية العربية المصرية العامة للكتاب القاهرة 16 د ت.

11. سيزا قاسم ،بناء الرواية ،دراسة مقارنة ثلاثية ،نجيب محفوظ، ا لهيئة المصرية العامة للكتاب،ط1 ،1984.

12. عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية، عالم المعرفة ،الكويت ،1998.

13. علي زعلة الخطاب السردي في روايات عبد الله الحفري النادي الأدبي الثقافي بجدة السعودية ط 1،1436.

14. عمر عاشور البنية السردية عند الطيب صالح دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2010.

15. الفيروز ابادي، محمد مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة(ز م ن)،شركة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ،ط2،مصر ،1952.

16. لطيف زيتوني معجم مصطلحات نقد الرواية.

17. مجد حاج معتوق، اثر الرواية الواقعية العربية في الرواية العربية،ط1 ،دار الفكر اللبناني،بيروت،لبنان،1994.

18. مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن، في الرواية المعاصرة ،روائع تيار الوعي نموذجا،1967-1994 الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1988.

19. مكي محمد علي ، الموسوعة الإسلامية –اشراق محمد حمادي زقزوق القاهرة 1424هـ–2003م.

20. نضال الصالح النزوع الأسطوري دراسة في الرواية العربية .

21. نور الدين السيد ،الاسلوبية وتحليل الخطاب.

الفهـــــرس

العنوان	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	
المدخل. في ماهية الزمن	04
في ماهية الرواية	06
نبذة عن الراوي والرواية	07
الفصل الأول: الترتيب الزمني والسرعة السردية	
الترتيب الزمني	09
الاسترجاع	11
الاستباق	13
السرعة السردية	15
تسريع السرد	15

تعطيل السرد	18
التواتر	20
الفصل الثاني : مستويات الزمن في رواية الولد التائه	
-الترتيب الزمني في الرواية	22
-الاسترجاع	22
الاستباق	26
-التواتر في الرواية	33
-السرد المفرد	33
-السرد المؤلف	35
-السرد المكرر	38
الخاتمة	40
قائمة المصادر والمراجع	41
فهرس الموضوعات	44